

## حسن نصرالله يعطي دروسا في الديمقراطية



الأمين العام لـ"حزب الله"، الذي يشهد على أن حزبه ليس فاسداً، أن يشرح كيف غطى سلاحه أحد عشر عاماً من استيلاء "التيار العوني" على وزارة الطاقة كي يصبح البلد من دون كهرباء وكي يزداد الدين العام 50 مليار دولاراً؟ سبتين يوماً أن أشخاصاً مثل حسن نصرالله ما زالوا يعيشون في الماضي، ماضي ما قبل الرابع من آب - أغسطس 2020. بغض النظر عن التناقضات التي وقع فيها إيمانويل ماكرون في أثناء زيارته للبنان ومؤتمره الصحافي، يظل أن مبادرته تمثل طرحة متقدماً في حال كان مطلوباً وقف الإنهيار اللبناني. كل ما تبقى يدخل في تبرير استخدام لبنان ورقة إيرانية وتغطية الأسباب الحقيقية وراء تفجير ميناء بيروت... وهي أسباب ستكتشف عاجلاً أم آجلاً.

ثلاثة أسابيع من حصول الكارثة. كان طرف ما في خطاب حسن نصرالله، المخصص للرد على الرئيس الفرنسي، الإصرار على حماية لبنان عبر مشاركة حزبه في الحكومة. تكون حماية لبنان، من وجهة نظره، برفض الرضوخ لشروط صندوق النقد الدولي ورفض الخصخصة ورفض أي بيع لأموال الدولة. مثل هذا الكلام قابل للنقاش بين اختصاصيين، لكنه لا يصلح لمزايدات سياسية لا هدف لها غير أخذ البلد إلى الدوران في حلقة مغلقة مع ما يعنيه ذلك من تعميق للأزمة.

بعض الواقعية ضروري بين حين وآخر في بلد مثل لبنان ليس فيه من يريد أخذ العلم بأن من بين الأمور التي تطرق إليها الرئيس الفرنسي في زيارته للبنان موضوع التعليم والكهرباء، هل يستطيع

عربية. هل نسي الأمين العام لـ"حزب الله" أن إيران تحتل ثلاث جزر إماراتية، هي طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى، منذ العام 1971... أي منذ أيام الشاه، وترفض الدخول في أي مفاوضات من أي نوع مع الإمارات؟

جميل أن يبدي حسن نصرالله كل هذا الحرص على أموال المودعين في المصارف اللبنانية وعلى صلاحيات رئيس الجمهورية لدى تشكيل الحكومات في لبنان. ما كان يمكن أن يكون أجمل من ذلك لو حذّر اللبنانيين كيف سيحل مشكلة انهيار النظام المصرفي اللبناني وكيف يمكن أن يعيد رئيس الجمهورية إلى أرض الواقع، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بتجاهل ميثاق عون للتحذير الذي تلقاه من أحد الأجهزة الأمنية عن مواد خطيرة في عتبر ميناء بيروت قبل نحو

مؤك رفيف الحريري. لم يعترف أصلاً بالمحكمة الدولية التي لولها، لكان التحقيق اللبناني في التفجير بقي عند "أبو عدس"...

لم يستطع نصرالله في خطابه تقديم أي حجة مقنعة لموقف "حزب الله" من المبادرة التي طرحها الرئيس إيمانويل ماكرون. ليس كافياً الترحيب بالمبادرة الفرنسية لتبرير رفضها وتذكير اللبنانيين بغزوة بيروت والجبل في أيار - مايو 2008 ولتفسير رفض حكومة لا وجود فيها لـ"حزب الله".

في النهاية، إن تدخل سعد الحريري والسنيورة وسلام وميقاتي في تشكيل حكومة مصطفى أديب بقي في إطار ما طرحه ماكرون الذي كان واضحاً كل الوضوح منذ البداية. شدد الرئيس الفرنسي على تشكيل ما سماه "حكومة مهمة" تكون مصغرة وتضم اختصاصيين ليس فيها أي حزبي. من أين جاء نصرالله بطلب مشاركة "حزب الله" بحكومة لبنانية جديدة وكأنه لا يعرف أن حكومة تضم أعضاء من "حزب الله" مرفوضة من المجتمع الدولي وعربياً. لا يمكن مثل هذه الحكومة سوى تسريع انتقال لبنان إلى فنزويلا أخرى... أي إلى مزيد من البؤس والإفلاس والتعثر والإنهيار لكل ما بقي من مؤسسات الدولة.

كان الخطاب الأخير لحسن نصرالله خطاب كل المغالطات. لم يعرف من أين عليه أن يبدأ وكيف عليه أن ينتهي، بل عرف كيف ينتهي عندما شن هجوماً شديد اللهجة على ملكة البحرين بسبب توقيعها معاهدة سلام مع إسرائيل هي ودولة الإمارات العربية المتحدة. يرفض أخذ العلم بوجود واقع جديد في المنطقة كلها، خصوصاً في ظل الشروع التوسعي الإيراني القائم على إثارة الغرائز المذهبية وعلى التعالي على كل دولة

تحقيقها. ليس الحديث عن إصرار لدى "حزب الله" على المشاركة في الحكومة الجديدة سوى نسف للمبادرة الفرنسية والاساس الذي قامت عليه. مهما حاول تجميل الرض وتغليته بمبررات مضحكة من نوع أن رؤساء الحكومة السابقين الأربعة (سعد الحريري وفؤاد السنيورة وتامم سلام ونجيب ميقاتي) كانوا يشكلون وحدهم حكومة مصطفى أديب، ذلك ليس سوى جانب من قضية في غاية التعقيد. اسم هذه القضية الأزمة اللبنانية التي حولت اللبنانيين إلى فقراء وعاطلين عن العمل بعدما دمر تفجير الميناء جزءاً من بيروت.

هناك إصرار ليس بعده إصرار لدى حسن نصرالله على تصوير إيران بأنها جمعية خيرية من جهة واستغناء اللبنانيين إلى أبعد حدود من جهة أخرى. بالنسبة إلى الأمين العام لـ"حزب الله" قضى رفيف الحريري ورفاقه ولبنانيون آخرون من سفير قصر إلى محمّد شطح، في حوادث سير. بالنسبة إلى حسن نصرالله لم تثن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان سليم عياش القيادي في "حزب الله" في قضية تفجير

لعل آخر ما يمكن وصف إيران به أنها جمعية خيرية. إيران بلد يحسب بدقة كل خطوة يقدم عليها وكل استثمار في أي من الميليشيات التي يشرف عليها في هذا البلد العربي وغير العربي أو ذاك.

لم يكن الخطاب الذي ألقاه نصرالله أخيراً سوى تعبير عن رغبة واضحة في رفض المبادرة الفرنسية تجاه لبنان، وهي مبادرة تؤمن له الحصول على مساعدات في ظل توافر شروط معينة لا مفر من



لم يكف "حزب الله" بلسان أمينه العام حسن نصرالله بتأكيد أن لبنان ليس سوى ورقة إيرانية وأن مستقبل اللبنانيين وأولادهم آخر هم من همومه. ذهب في خطابه الأخير إلى أبعد من ذلك. ذهب إلى إعطاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون واللبنانيين دروساً في الديمقراطية. فعل ذلك عندما شدد على أن "حزب الله" يسيطر على الأكثرية في مجلس النواب وأن لا حكومة تشكل من دونه. نسي أن الانتخابات الأخيرة في أيار - مايو 2018 قامت على قانون عجيب غريب لا علاقة له بالديمقراطية بمقدار ما له علاقة بتحكين "حزب الله" من وضع اليد على مجلس النواب بعد وضع يده على خيار من يكون رئيس الجمهورية في لبنان.

حسناً، إذا لم يكن لبنان ورقة إيرانية، كما قال، وأن "الجمهورية الإسلامية" لا تتدخل في شؤونه الداخلية، من يرسل أسلحة وصواريخ إلى لبنان ومن يمول ميليشيا مذهبية، هل تفعل إيران ذلك لوجه الله، ليس إلا، بصفة كونها جمعية خيرية لا يهيمها سوى الصالح العام ونشر الديمقراطية؟

## التاريخ يعيد نفسه في اليمن

ولا يبدو التشابه بين ما يعتمل في المشهد اليمني اليوم من صراع سياسي وحرب وامتدادات إقليمية، تحولاً استثنائياً بقدر ما هو تشابه حاد في العناصر والعوامل التي ظلت على حالها تقريبا منذ ستة عقود، وانتهت مخرجات متشابهة للحالة اليمنية التي يبدو أنها قد تعيد تكرار نفسها أو ربما يعيد التاريخ نفسه فيها كما يقال.

ومن يستعيد ذاكرة اليمن السياسية خلال فترة الحرب الأهلية التي تلت ثورة 1962 سيكتشف تشابهها مذهنياً في مسارات الأحداث، حيث بدأ الأمر كثورة شعبية ضد نظام متسلط وظالم، ليتحول بعد ذلك إلى حرب استمرت لثمانين سنوات تقريبا، حتى العام 1970 عندما تم توقيع اتفاقية جدة بين الجمهوريين والملكيين لإنهاء الحرب والمصالحة الوطنية، برعاية من مصر والسعودية.

وقبل وصول المشهد إلى هذه المرحلة كانت هناك اتفاقات جزئية شبيهة بما يحدث اليوم، كما كانت تفاعلات الأزمة متشابهة كذلك، من حيث الانقسامات في صفوف الجمهوريين التي عملت مصر على معالجة آثارها والحد منها، وهو ذات الدور الذي تقوم به السعودية اليوم لجمع شتات المكونات المناوئة للحوثي.

ومن يتعمق أكثر في تفاصيل الحرب بين الجمهوريين والملكيين في اليمن التي امتدت من 1962 إلى 1970، سيدرج المال السياسي واقتصاد الحرب حاضراً وحاسماً، كما سيصف طويلاً أمام ازدواج الولاء القبلي ودوره في تأخير وإرباك مسار الحرب والسلام، حيث كانت الكثير من القبائل تمني جمهورية وتصبح ملكية وهكذا

دوليك. مضت ست سنوات من حرب اليمن، وتغيرت خارطة المعارك والنفوذ على الأرض غير مرة، في الوقت الذي تتزايد فيه الأحاديث عن اقتراب الحرب من مرحلتها الأخيرة، في ظل رغبة متزايدة لدى العالم والإقليم في طي صفحة الأزمة اليمنية التي زادت السياسيين من الطرفين ثراء، وخلفت وراءها أكبر مأساة إنسانية في العالم كما تصفها الأمم المتحدة، وهو ما يعزز من فرضية أن التاريخ سيعيد نفسه في اليمن كما فعل من قبل، وهذه المرة باتفاق كان يمكن إنجازها من دون هذه الخسائر المادية والمعنوية الفادحة التي ستترك أثرها في نفوس اليمنيين لعقود قادمة.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

بينما يجد البعض تبريراً لمشارع المنتمين لجماعة الإخوان في مصر يشعر المتابع بحالة من الاستغراب والقرم من مواقف بعض المنتمين للتنظيم في اليمن الذين يهاجمون مصر ودورها في دعم الثورة اليمنية

وفي الواقع إن هذه التفاعلات ليست أمراً طارفاً على المشهد اليمني، فقد اتخذ قسم قليل ومعزول من ثوار سبتمبر 62 في اليمن موقفاً عادائياً تجاه مصر بعد قيام الثورة بفترة وجيزة، حتى وصل الأمر إلى درجة الإساءة العلنية لمصر واتهامها بانتهاك سيادة اليمن وسلب إرادته الوطنية والطمع في سواحله والسعي لاستغلال باب المندب، وهي ذات الأسطوانة التي يرددتها اليوم فريق من اليمنيين تجاه التحالف العربي مع الإشارة إلى ما خلفته ثورة الاتصالات والإعلام المفتوح ووسائل التواصل الاجتماعي من تضخيم مخرجات هذه الأسطوانة المشروخة.

تتماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

صالح البيهاني صحافي يمني

في السادس والعشرين من سبتمبر أحيا اليمنيون ذكرى الثورة التي اطاحت بنظام الإمامة، عام 1962، بعد أيام قليلة من إحيائهم لذكرى الانقلاب الذي أعاد اليمن إلى حاضنة المنظومة الإمامية التي يستمد منها الحوثيون وقودهم العقائدي بنظيريه امتداداً للآئمة الزيديين الذين حكموا أجزاء من شمال اليمن في فترات متقطعة قبل العام 1962. ومع الاحتفال بهذه المناسبات مجتمعة التي تضاف لذكرى رحيل الزعيم العربي بحالة عبدالناصر الذي دعم ثورة اليمن، يتجدد الجدل بين من يشعرون بالامتنان للثور المصري الحاسم في مساندة ثورة اليمنيين وهم الأغلبية، وبين عدد آخر من اليمنيين المشدودين لروايات تنظيم الإخوان الذي لا يرى في عبدالناصر سوى "الديكتاتور" الذي زج بقياداتهم في السجون، وأنهى أحلامهم بالوصول إلى السلطة.

وبينما يجد البعض تبريراً لمشارع المنتمين لجماعة الإخوان في مصر يشعر المتابع بحالة متارحة بين الاستغراب والقرم من مواقف بعض المنتمين لهذا التنظيم في اليمن الذين يهاجمون مصر ودورها في دعم الثورة اليمنية، بصورة شبيهة

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

## الخليج وإيران.. الأسوأ لم يأت بعد

عمر علي البديوي صحافي سعودي

غزة ولبنان وسوريا واليمن، في حال اضطرت إلى استخدامها في وجه التناك الداخلي الذي تقاسمه، إنها وصفة كاملة ومرشحة للانفجار في أي وقت.

في المقابل، قطر عالققة في تناقضاتها، بعد أن اضطرت إلى نفي عملها بنية وزير خارجيتها السفر إلى تركيا للانضمام إلى اجتماع ثلاثي بنظيريه التركي والإيراني في مدينة إسطنبول، وفق ما ذكرته وكالة مهر الإيرانية، لكن سلة العقوبات التي جددت الإدارة الأميركية فرضها على النظام الإيراني، وإعادة الضوء إلى عواقب سلوكه التخريبي في المنطقة، اضطرتا الدوحة إلى التخفيف من علانية تطوير تنسيقها مع طهران في ظل هذه الظروف غير المشجعة.

هل المنطقة مقبلة على سيناريو أسوأ؟

تشدد كل من السعودية والبحرين وحكومة اليمن على ضرورة اتخاذ موقف دولي من سلوك طهران المزعزع لاستقرار المنطقة، وتوجه عدد من الدول الأوروبية سبلاً من الانتقادات لأوضاع حقوق الإنسان في إيران، واستدعت بريطانيا وألمانيا وفرنسا، في خطوة مشتركة، السفراء الإيرانيين في لندن وبرلين وباريس للاحتجاج على اعتقال المواطنين والمعاملة السيئة للسجناء السياسيين، في المقابل تنهت طهران عن التسييس والانتقائية والتقاوس عن اتخاذ موقف تجاه التصعيد الأميركي ضد إيران.

وتهدد إسرائيل بانها "لا تستبعد توجيه ضربة استباقية إلى إيران لمنع توضعها قرب الحدود الشمالية للبلاد"، في إشارة إلى الجنوب اللبناني، أو ربما في سوريا، خصوصاً قرب مرتفعات الجولان المحتلة.

وتلوم فرنسا وكيل إيران الأصلي حزب الله بتقويت الفرصة الأخيرة لإنقاذ البلد، واتهمته مع شريكه الطائفي وبقية فقاء السياسة اللبنانية بخيانة التعهدات.

كل المؤشرات ترفع أصابع التحذير والإتهام إلى طهران، ولا يمكن إنقاذ النظام من نتائج أفعاله، فإصراره على المواصل في نهج التخريبي يعمم من الفتن الذي سيبك دفعه ولو بعد حين، ويؤيد حالة اللااستقرار وعدم اليقين في المنطق ويجعلها دائماً عرضة للأسوأ.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

عمر علي البديوي صحافي سعودي

لم تمض أيام على كلمة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أمام أعمال الدورة الأخيرة لانتقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأدار خلالها بشدة النظام الإيراني الذي يعمل على بث "الكرهية والطائفية والتطرف" في منطقة الشرق الأوسط، ووجه اتهامات مباشرة لإيران بالوقوف وراء هجمات على منشآت نفطية سعودية، حتى أعلنت رئاسة أمن الدولة في السعودية عن إحباط مخطط إرهابي واعتقال خلية إرهابية تلقى عناصرها تدريبات في مواقع تابعة للحرس الثوري الإيراني، وفي غضون أسبوعين من بدء محاكمة مجموعة مشابهة في البحرين تدرت في إيران على "تنفيذ تفجيرات وبت الفوضى" فيها.

وعاد مجلس الوزراء السعودي ليجدد الثلاثاء، تأكيد الملثة على ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي موقفاً حازماً تجاه إيران، والتعامل الجاد حيال تجاوزاتها المرتبطة ببرنامجه النووي أو سلوكها التخريبي.

يشكل هذا الشريط القصير من نشاطات طهران التخريبية في المنطقة ورود فعل جيرانها الغاضبين، نموذجاً مثالياً لسكوكها السليبي والسعي، ويؤكد ضرورة التمسك بمعاقبة النظام وتحمله مسؤولية ما يدخره للمنطقة من وعود الخراب والفوضى.

تشدد دول الخليج العربي فرصاً مؤهلة للنجاح والخروج بالمنطقة من أزمتها المتلاحقة، السعودية على وشك أن تطلق فعاليات قمة العشرين بوعودها الاقتصادية الزاهرة، والإمارات والبحرين تقودان زخماً دبلوماسياً من شأنه أن يغير وجه المنطقة، فيما تعالج كل من عمان والكويت وقائع التغيير في سدة الحكم وتستعدان للسفر الضروري نحو مشاريع التنمية والرفاه الاقتصادي وتثبيت دعائم الاستقرار.

إيران وحدها غارقة في خيبتها الاقتصادية، توزع التهديدات، وتشحن طاقتها العسكرية الكاملة، على حدودها المحمومة، وحسب طاقتها الانتشارية في المياه الإقليمية والممرات الدولية، وتنبذ وسعها للحفاظ على أدواتها في

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.

تماماً لما يقومون به اليوم من إساءة للتحالف العربي في اليمن والتشكيك بأهدافه.